



نماذج من العلوم الشرعية وروادها في حاضرة تلمسان خلال العهد الزياني

Models of Sharia Sciences and its Pioneers in the City of Tlemcen during the Zayani Era

نذير بشيري¹، امينة بن صغير حضري²

1- جامعة غرداية، bachirinadir@gmail.com

2- جامعة غرداية، bensghryami@gmail.com

تاريخ القبول: 2020-09-09

تاريخ الاستلام: 2020-10-03

ملخص -

عُرِفَتِ العلوم الشرعية بتلمسان خلال العهد الزياني ازدهاراً كبيراً، ممّا أدّى إلى بروز شخصيات ساهمت في تطوير هذه العلوم دراسةً وتدرّيساً وتأليفاً، والدليل على ذلك، انتشار العلوم النقليّة في هذا العصر، خاصّة علوم القرآن والتفسير وعلم الحديث، بالإضافة إلى علم الفقه وأصوله، والتي كان لها تأثير إيجابي على الحركة التأليفية في العهد الزياني بتلمسان خاصّة، وبالمغرب الأوسط على العموم، فكانت تلمسان حاضرة علميّة، ومركزاً مشعاً تضاهي مكانتها فاس ومكناس بالمغرب الأقصى، والقيروان وتونس بالمغرب الأدنى، وحتى قرطبة في زمانها بالأندلس.

الكلمات المفتاحية -

نماذج من العلوم الشرعية - العلماء - علم القرآن - علم التفسير - علم الحديث - علم الفقه وأصوله - تلمسان - العهد الزياني.

Summary-

The religious sciences in Tlemcen have witnessed a great prosperity, what led to the emergence of personalities who gave a share in the evolution of these sciences especially in the following fields: Study, teaching and writing. This has been proved through the spread of the mutation sciences in this era, especially the sciences of the Koran and exegesis (interpretation) and Science of Hadith (Prophetic Tradition) In addition to the jurisprudence science and its Principles Which had a positive impact on the authorship movement in the Zayani era, especially in Tlemcen, and in the Middle East in general. Tlemcen was a scientific metropolis and a shining center comparable to that of Fez and Meknes in Morocco, Kairouan and Tunisia in the lower Maghreb and even Cordoba, in its heyday, in Andalusia.

Keywords-

Models Sharia sciences - Scholars - Koran sciences - Interpretation sciences - Hadith sciences - Jurisprudence and its origins - Tlemcen - Zayani era.

1. مقدمة:

حَرَصَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَفْهَمِ رُوحِ الْإِسْلَامِ وَتَعَالِيمِهِ، وَعَكَفُوا عَلَى دَرَاةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، دَرَاةً وَاعِيَةً، بِوَصْفِهِ دَسْتُورَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَمِنْ بَعْدِهِ الْقُرْآنَ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ، الَّتِي تُسْتَكْمَلُ أَحْكَامُ الدِّينِ، وَعَلَى هَٰذِينَ الْأَسَاسِينَ قَامَتِ الْعُلُومُ الشَّرْعِيَّةُ، وَأَهْمُهَا عِلْمُ التَّفْسِيرِ وَالْقِرَاءَاتِ الَّتِي بَرَزَ فِي الْقَرْنِ (3هـ - 9م)، وَهِيَ كُتُبُهُ الَّتِي ظَلَّتْ إِلَى الْيَوْمِ الْمَرْجَعُ الْأَسَاسِيُّ لِهَٰذِهِ الْعُلُومِ. ثُمَّ تَأَسَّسَتْ الْمَذَاهِبُ الْفَقْهِيَّةُ الْأَرْبَعَةُ، الَّتِي عَرَفَتْ انْتِشَارًا وَاسِعًا فِي دَارِ الْإِسْلَامِ. بَقِيَتِ الْعُلُومُ الشَّرْعِيَّةُ فِي السَّاحَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ، مَنْسُجَمَةً فِي مُجْمَلِهَا، وَنَقِيَّةً فِي مَعْظَمِهَا، مِنْ الْبِدْعِ الْمَذْهَبِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ، الَّتِي مَرَّقَتْ وَحْدَةً الْمَشْرِقِ، وَذَهَبَتْ بَانْسِجَامِهِ السِّيَاسِيِّ وَالْعَقْدِيِّ وَالْمَذْهَبِيِّ، عَكَسَ الْمَغْرِبِ، الَّتِي ظَلَّ يَحْتَفِظُ بِوَحْدَةِ الْمَذْهَبِ الْمَالِكِيِّ، وَرِيَادَتِهِ فِي الْبَيْئَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ وَالْأَنْدَلُسِيَّةِ، حَتَّى صَارَتِ الْفَتَاةُ الْمُتَعَلِّمَةُ، وَالْحُكَّامُ، وَطَبَقَاتُ الْمَجْتَمَعِ الْمُخْتَلِفَةِ، لَا تَعْمَلُ فِي مَجَالِ الْفَقْهِ إِلَّا بِهِ، وَوَقْفًا لِأَرَأَاهُ.

كَمَا اهْتَمَّ بَنُو عَبْدِ الْوَادِ مِنْذُ قِيَامِ دَوْلَتِهِمْ بِالْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ بِالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَنَشَرَ الْعِلْمَ وَالثَّقَافَةَ، وَكَانَ عَهْدُهُمُ الَّذِي دَامَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ مِنْ أَعْظَمِ

عصور تاريخ المغرب الأوسط، ففيه ازدهرت هذه العلوم، وشُهِدَ للكثير من علمائه بالتقدم، لا في دولة بني زيان فحسب، بل فيما هو أوسع من ذلك، حتى إن شهرة بعضهم في المشرق لم تُدَاهِها شهرة¹. وسبب ذلك هو انتشار ظاهرة التنافس الثقافي في هذا العهد بين بلدان المغرب والمشرق والأندلس، وبين عواصمهما المختلفة، وساعد على نجاح هذا التنافس بالنسبة لدولة بني عبد الواد الزيانيين رعايتهم، وتشجيعهم للعلم والعلماء والمفكرين، فكانوا يُؤثرون العلماء على سائر الطبقات، ويُقدّمونهم في الدولة، ويجودون عليهم بالعطاء².

كان ليغمراسن موطد ملك بني زيان باع في هذا المضمار، حيث كان يجالس أهل الدين والصلحاء، ويبحث عنهم أينما كانوا، ويستقدمهم إلى بلده، ويقابلهم بما هم أهله³، وعلى نهجه سار أحفاده من بعده، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: "أبو حمو موسى الأول" و"أبو تاشفين الأول" و"أبو حمو موسى الثاني" و"أبو زيان محمد الثاني"، وكلهم عملوا على تقريب العلماء، والاهتمام بالعلوم عامة، وبالعلوم الشرعية على وجه الخصوص⁴.

كما تميّز العصر الزياني كغيره من العصور السابقة، بتأثير الدين على الحياة الفكرية، إذ كان هو السائد، ولهذا وجه الفقهاء والعلماء اهتمامهم لهذه العلوم، التي تطورت وازدهرت ازدهاراً كبيراً، ولا سيما في التفسير والحديث والفقه، وكثّر المشتغلون بها، لأنها تُعد من العلوم المحمودة المفروضة فرض عين على كل مسلم ومسلمة، أن يلم على الأقل بالحد الأدنى منها، حتى تصح عبادته وتستقيم معاملته⁵.

¹ أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، د.ط، تونس، 1968م، ص 37 - 38.

² أبو عبد الله محمد التنسي، نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، مخطوط بدار الكتب الوطنية، تحقيق محمود بوعيادة، تونس، تحت رقم 8270، د.س، ص 126.

³ التنسي، المصدر السابق، ص 128.

⁴ نفسه، ص 129.

⁵ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، إحياء علوم الدين، دار الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، الجزائر، 1991م، ج 1، ص 2726.

وعلى ضوء ما ذكرناه آنفا فقد تَدَخَّلَتِ الدولة الزَّيَّانية في تنظيم دروس الوعظ والإرشاد، وحلقات الذِّكْرِ لعامة النَّاس، وجَعَلَ كراسي علمية دائمة بمدارس تلمسان ومساجدها، متخصصة في التفسير والحديث والفقه، ومنه نستطيع أن نصيغ إشكاليتنا كالآتي:

ماهي أبرز نماذج العلوم الشرعية في تلمسان خلال العهد الزَّيَّاني؟ ومن هم أبرز روادها؟ وماهي أهم الآثار والمصنّفات التي خلفوها؟

2. علم القرآن والتفسير:

1.2. تعريف:

1.1.2. علم القرآن:

هو العلم المتعلّق بالقرآن من حيث نُزُولُهُ، وتَرْتِيبُهُ، وَجَمْعُهُ، وَكِتَابَتُهُ، وقراءته، وتَجْوِيدُهُ، وعلومُ التفسير، ومَعْرِفَةُ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ، وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وأسبابُ النُّزُولِ، وإِعْجَازُهُ، وإِعْرَابُهُ، وَرَسْمُهُ، وعلمُ غريبِ القرآن، وغير ذلك من العلوم المتعلقة بالقرآن⁶.

ومن تعريفاته عند المعاصرين بأنه "مباحث تتعلّق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه، ومنسوخه، ومكيه، ومدنيه، ودفع الشُّبُه عنه، ونحو ذلك"⁷

والقرآن هو أساس الدين الإسلامي، وأساسُ الأصول التي يرجع إليها الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية. وتنقسم آيات القرآن إلى مكيّة ومدنيّة، فالآيات المكيّة نزلت على الرّسول بمكة، تدعو إلى توحيد الله وتقييم البراهين على وجوده، بينما الآيات المدنيّة نزلت على الرّسول بالمدينة، فتبحث في التشريع التفصيلي، وقصص الغزوات، وما كان فيها وأسبابها. وفيه شرائع تتعلّق بالأسرة، ونظامها، وتكوينها. وهو ما يسمّى بالأحوال الشخصية كالزّواج، والطلاق، والميراث، والوصايا، وما إلى ذلك. وفيه شرائع مدنيّة تتعلّق بمعاملات النّاس كالوفاء بالعهود، وتحريم الربا، والقصاص، أي العقوبات الجنائيّة. كما

⁶ محيى الدين ديب مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، الطبعة الثانية، دمشق، 1418هـ. 1998م، ص8.

⁷ محمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، 1362مصر، 1362هـ. 1943م، ج1، ص27.

نجد فيه الشرائع الدينية من صلاة، وزكاة، وحج، وصوم، وما إلى ذلك. والذي يعيننا من القرآن هو جانب التفسير.⁸

لقد اهتم أهل تلمسان بتحفيظ كتاب الله للأطفال منذ نعومة أظفارهم، فأنشؤوا لذلك الكتاتيب والمدارس والمساجد، وأقاموا المعلمين لتأديب الولدان، وساعدت الدول المتعاقبة منذ الفتح الإسلامي على تلمسان، بالاعتناء بهذه الوظيفة، والتي ترى من خلالها أنها تحفظ كتاب الله حيث قام ملكهم على ذلك. وقد حفلت كتب التراجم بذكر من كان يحفظ القرآن للطلبة في المكاتب، والمساجد في حاضرة تلمسان، فوالد الإمام السنوسي التلمساني (ت895هـ/1489م) كان يتولى هذه الوظيفة. قال عنه أبو عبد الله الملاّلي التلمساني: "كان سيدي يوسف السنوسي - رحمه الله ورضي عنه وعن يخنا ابنه - رجلاً صالحاً ورعاً، خاشعاً لله تعالى، زاهداً في الدنيا، كثير البكاء، وكان معلماً صبيان ندرومة القرآن".⁹

وقال ابن مريم التلمساني: "قال لي والدي: كان - والده - معلماً للصبيان في تلمسان آخر عمره، وتخرج عليه أولاد كثيرون، يحفظون كتاب الله العزيز، وحين أقعده الكبر صار يُقرئ الأولاد في داره"¹⁰ وقد ذكر عبد الرحمن بن خلدون الذي عاش فترة من عمره بتلمسان قوله: "فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط"¹¹.

⁸ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت808هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وايفي، مكتبة المدرسة ودار الكتاب، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 1967، ج2، ص812. ينظر: صالح أحمد يعلى وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، منشورات ذات السلاسل، الطبعة الأولى، الكويت، 1986هـ. 1406م، ص158.

⁹ أبو عبد الله قندوز الماحي الندرومي التلمساني الجزائري، جهود علماء تلمسان في خدمة القرآن وعلومه، مجلة الإبصار، طنجة، المغرب، العدد الأول، فيفري 2013، ص2. عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص676.

¹⁰ ابن مريم محمد بن محمد بن أحمد (كان حياً 1020هـ)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق محمد بن أبي الشَّنب، المطبعة الثعالبية، دط، الجزائر، 1908م، ص133.

¹¹ عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص645.

2.1.2.

التفسير:

- لغة: التفسير هو البيان، معناه كأن تقول: فَسَّرْتُ الشيء بالتشديد، وفسرته تفسيرا بالتخفيف إذا بيّنته.
- إصطلاحاً: "هو علمٌ يبحث عن كَيْفِيَّةِ النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمّت لذلك"¹².

2.2 علم التفسير في تلمسان:

اهتم أهل تلمسان بالقرآن الكريم ودراسته، وحفظه وتفسيره، فكانوا يُفسِّرونه في الكتاتيب والمساجد والمدارس، وجعلوا من أجل المحافظة عليه قراءة عدّة أحزاب يومياً، بعد صلاة الصبح والمغرب¹³، فكانوا يتزاحمون على مجلس الشيخ الفقيه أبي اسحاق ابراهيم التَّنَّسِي، الذي كان يعقدّه في مسجد القيصرية بتلمسان، لإقراء التفسير والحديث، حتى صاروا يجلسون في السُّكَّك، فضاقت بهم الشوارع المتصلة بالجامع المذكور¹⁴. وقد اهتموا به لأنّه كلام الله المنزّل على نبيّه صلى الله عليه وسلّم، وهو مُتَوَاتِرٌ بين الأُمّة الإسلاميّة، رواه الصحابة عن الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بطرق مختلفة في بعض ألفاظه، وكيفية كتابة الحروف، وآدابها ونُطقها، ولهذا تُعدّدتِ القراءات، إلى أن استقرّت منها سبعُ طرقٍ مُعيّنة¹⁵، ونُسبت كل طريقة إلى من اشتهر بروايتها، فصارت هذه

¹² أبو حيان محمد أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير (ت745هـ)، صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة جديد، بيروت، لبنان، 1412هـ، ج1، ص44.

¹³ محمّد المنوني، ورقات عن الحضارة العربيّة في عصر بني مرين، منشورات كليّة الآداب والعلوم الانسانية، الطبعة الأولى، الطبعة الثانية، الرباط، المغرب، 1991، ص35.

¹⁴ أبو عبد الله محمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا الحسن، تحقيق ماريا خيسوس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 1981، ص41. ينظر: عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة، د.ط، الجزائر، 2011، ج2، ص437.

¹⁵ القراء السبعة : هم القراء الأشهر الذين نُقلت عنهم قراءة القرآن الكريم، حيث اختلفت قراءة الكلمات في بعض الموارد، وقد وردت في كتب علوم القرآن أسماؤهم، وهم : عبد الله

القراءات السبع أصولاً للقراء¹⁶. ولم يزل القراء يتداولونها، فصارت "صناعة مخصصة، وعلماً منفرداً"¹⁷. ثم ظهر علم التفسير، لنقل الآثار الواردة في القرآن، عن الصحابة والتابعين، وانتهى ذلك للطبري (ت310هـ - 922م) والواقدي، والثعالبي (ت429- 1037م) وأمثالهم من المفسرين¹⁸.

ومن أهم كتب التفسير التي كانت تُدرّس في عهد الدولة العبد الواديّة "الزيانية": "الوجيز في شرح كتاب الله العزيز" لأبي محمد بن عبد الحق بن عطية الأندلسي¹⁹، و"لامية الشاطبي"، و"تفسير بن عطية"، و"أنوار التنزيل للبيضاوي"²⁰، و"الكشف والبيان" لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، و"أحكام القرآن" لأبي الحسن علي بن محمد الطبري²¹، و"الكشاف عن حقائق التنزيل" لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري²² و"التهذيب" للبيهقي²³.

بن عامر، وابن كثير المكي، وعاصم بن بهدلة الكوفي، وأبو عمرو البصري، وحمزة الكوفي، ونافع المدني، والكسائي الكوفي. ينظر: الزرقاني، المرجع السابق، ج1، ص121.

عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص782.

نفسه، ج2، ص783.

نفسه، ج2، ص786.

بن عطية: هو محمد عبد الحق بن أبي بكر بن تمام بن عبد الله بن عطية بن خالد بن عطية، من قبيلة قيس غيلان بن مضر، من أهل غرناطة، ولد سنة 481هـ بغرناطة مع بداية عهد دولة المرابطين والتي كانت تُعرف بدولة الفقهاء، وتوفي سنة 542هـ. ينظر: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق حسان عبد المنان، دار الحديث، الطبعة الرابعة، القاهرة، مصر، 1427هـ - 2006م، ج6، ص176.

البيضاوي: هو ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن القاسم بن أبي الحسن البيضاوي، ولد بمدينة البيضاء بفارس ولا تعرف سنة مولده، وتوفي سنة 685هـ - 1292م بمدينة تبريز. ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1414هـ - 1993م، ج13، ص388.

الطبري: هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، مفسر ومؤرخ، وفقيه، لقب بإمام المفسرين، ولد بإقليم طبرستان سنة 224هـ - 839م وتوفي ببغداد سنة 310هـ - 923م، نفسه، ج6، ص2441.

الزمخشري: هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخورزمي الزمخشري، من أئمة العلم، والدين، والتفسير، واللغة، والأدب، ولد بزمخشري في تركمانستان سنة 467هـ/1074م، توفي 538هـ/1143م. نفسه، ج6، ص2687.

3.2. نماذج من علماء القرآن والتفسير ومصنفاتهم:

اشتهر كثير من علماء الدولة الزيانية في علم التفسير، وهذا من خلال مصنفاتهم التي تعدت حدود الدولة. ومن أشهر هؤلاء المفسرين:

1.3.2. أبو عثمان العقباني التلمساني²⁴ (720 - 810هـ/1320 - 1407م):

هو أبو عثمان سعيد بن محمد التُّجَيْبِيّ العقباني، التلمساني، إمامها وعلامتها في عصره²⁵. ولد بتلمسان سنة 720هـ وأخذ العلم على ابني الإمام أبي زيد عبد الرحمن، وأبي موسى عيسى، وعن محمد بن إبراهيم الأبلّي العلوم العقلية والنقلية وأصول الدين والفرائض، وعن الحافظ السطّيّ صحيح البخاري والمدونة. وكان العقباني ذا نبل، ونباهة، ودراية، وتفنن في العلوم، ومعرفة الحساب والهندسة، تولى الخطابة بالجامع الأعظم، والتدريس بالمدرسة التاشفينيّة بتلمسان²⁶. أخذ عنه جمع كبير منهم ابنه القاسم العقباني، وأبو الفضل بن الإمام، وإبراهيم المصمودي، والإمام ابن مرزوق الحفيد، ويحيى الشريف، وغيرهم. تولى قضاء الجماعة ببجاية في عهد السلطان أبي عنان

²³ أبو العباس أحمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق راجح بونار، د.ط، الجزائر، د.س، ص26. ينظر: عبد الحميد حاجيات، أبو حمّو موسى الثاني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 1974، ص39. عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، الجزائر، 1965، ج2، ص26. مجلة الأصالة، وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية، جويلية - أوت، عدد26، 1965هـ. 1385م، ص166. وينظر: BORGES J.J.L : TLEMEN, ancienne capitale du royaume de ce nom. Paris. 1856. P 105106-

²⁴ العقباني: نسبة لعقبان قرية من قرى الأندلس، ينظر: أحمد بابا التبتكي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، منشورات الدعوة الإسلامية، طرابلس، الطبعة الأولى، 1398هـ، ص104.

²⁵ نفسه، ص106.

²⁶ يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، نشر ألفرد بيل، مطبعة فونطانة، د.ط، الجزائر، 1329هـ - 1911م، ج2، ص123.

المريني، ثم نُقل منها إلى قضاء مراکش، ثم عاد إلى المغرب الأوسط في عهد أبي حمو موسى الثاني. توفي بتلمسان سنة 810²⁷.

ومن مؤلفاته "تفسير سورة الفاتحة"، و"تفسير سورتي الأنعام والفتح"، و"شرح البردة"، و"شرح الحوضي"، و"شرح أرجوزة ابن الياسمين في علم الجبر والمقابلة"، و"شرح العقيدة البرهانية في أصول الدين"، و"شرح التلخيص لابن البناء"، و"شرح لمختصر بن حاجب"²⁸.

1.3.2. عبد الرحمن الثعالبي (786. 875هـ/ 1384 - 1470م)؛

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، ولد سنة 786هـ، ونشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، أخذ تعليمه بها أولاً، ثم ارتحل عنها إلى بجاية سنة 802هـ فنزل بها، وأخذ عن علمائها علماً جماً، وكان في مقدمتهم أبو العباس النقاسي، وأبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي، وأبو الربيع سليمان بن الحسن، وأبي الحسن علي الليلياتي، وعلي بن موسى، وأبو القاسم المشدالي، وغيرهم. ثم انتقل إلى تونس سنة 809هـ/ 1406 م، فلقى بها ثلثة من أكابر العلماء فانتفع بهم، منهم الإمامان: أبو البرزلي تلميذ بن عرفة، وأبو مهدي عيسى الغبريني. ثم انتقل إلى مصر، فتركيا، فالحجاز، وأدى فريضة الحج، وولى راجعا إلى تونس سنة 819هـ/ 1416م ولازم بها العلامة ابن مرزوق الحفيد، الذي أجازته وأثنى عليه.

تولى ابن مخلوف القضاء عن غير رضى منه، ثم خلع نفسه وتصدّر للتدريس والتأليف، فتخرج على يده جمع كبير من الأعلام أمثال: الإمام محمد بن يوسف السنوسي، وأخيه لأمه أبي الحسن علي التالوتي، والشيخ أحمد زروق، ومحمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، وأحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري وغيرهم الكثير. واعتكف على التدوين والتأليف، وترك ما يزيد على التسعين مؤلفا في التفسير والفقه والحديث والتاريخ منها: "كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن" في أربعة أجزاء، و"كتاب روضة الأنوار" في التفسير أيضا، و"الذهب الابريز في غريب القرآن العزيز"، و"المختار من الجوامع في محاذاة

27 نفسه، ص124.

28 ابن مريم، المصدر السابق، ص106.107. ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج2، صص 163-164. عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص170.

الدُّرر اللّوامع" في القراءات. وله مصنفات في الفقه مثل: "نزهة الأخيار"، و"جامع الأمّهات في أحكام العبادات"²⁹. توفي بمدينة الجزائر 875هـ، ولا يزال ضريحه يزار تبركا إلى يومنا هذا³⁰.

1.3.2. عبد الكريم المغيلي (ت 909هـ / 1503م)؛

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي، عالم مفسر متكلم، نسبته إلى مغيلة، قبيلة من البربر، نشأ بتلمسان، وبدأ تعليمه بها. ثم انتقل إلى مدن أخرى بالمغرب الأوسط، وأخذ العلم على أئمتها أمثال: عبد الرحمن الثعالبي، ويحيى بن يدير، وغيرهما. كما أخذ عنه جماعة منهم: الفقيه أبو أحمد، والشيخ العاقب، ومحمد بن عبد الجبار الفجيجي، وغيرهم. وتوفي الشيخ المغيلي بناحية توات سنة 909هـ، بعد أن ساهم مساهمة فعالة في نشر الإسلام ببلاد إفريقية والسودان.³¹

أما تأليفه فمنها: "البدر المنير في علوم التفسير"، و"مصباح الأرواح في أصول الفلاح"، و"كتاب الفتح المبين". وله كتب في الفقه منها: "شرح المختصر"، و"تلخيص المفتاح"، ومغني التّبيل في شرح مختصر خليل". وفي التصوف له "تنبيه الغافلين عن مكر المتلبّسين بدعوى مقامات العارفين". وفي الحديث له على سبيل المثال: كتاب "مفتاح النظر في الحديث"، وكتاب أبحاث عن النّووي والتّقريب³².

²⁹ لخضر عبدلي، تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان (962.633هـ - 1554.1236)، دار الأوطان للنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2011هـ. 1432م، صص 573-574-575.

³⁰ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت، صص 88-90. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1991، ج1، صص 38-39.

³¹ أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص260.

³² محمد بن عبد الكريم المغيلي، مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تحقيق رابح بونار، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثالثة، الجزائر، 1968م، صص 16.9، ينظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وكالة المعارف الحليّة البهية، دط، سوريا، 1362-1934م، ج1، ص365 وينظر: ج2، ص1803. إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت1399هـ)، إيضاح المكنون في الدّليل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، دط، بيروت، لبنان، 2008م، ج1، ص127. إسماعيل بن

4.3.2. أبو الحسن المطغري (ت 951هـ/ 1544 م)؛

هو أبو الحسن عليّ بن موسى بن علي بن هارون المطغري، ولد في مطغرة من أعمال المغرب الأوسط، انتقل إلى فاس سنة 891هـ/ 1486م، ولازم العلامة ابن غازي نحو تسع وعشرين سنة، فأخذ عنه المدوّنة، و"الموطأ" و"العمدة"، و"التفسير"، و"العربية"، و"الحساب"، و"الفرائض"، وغيرها. قال عنه التنبكتي "وحصل له علمٌ جمٌ حتى قيل له خزانة علم، لكثرة الفنون، فأجازاه ابن غازي سنة 906هـ/ 1500م"³³. وختم القراءات سبعا وعشرين مرة، والبخاري نحو عشر مرات، والموطأ وغيره قراءة وبحثا وتحقيقا، وجامع الأصول لابن الأثير.

أخذ عنه ابنه أحمد جُلّ هذه الكتب من شروحها وغريبها، وكذا في الأصول والعقيدة ابن أبي زيد، ومختصر ابن عرفة، وقانون ابن العربي، وجمع الجوامع، وموافقة الشاطبي، والتنقيح، والرسالة ختمها أربع مرات، والمغني، وابن أبي جمرة عن البخاري، والحكم مع شرحها لابن عباد، ورجز الوئشيسي وشرحه لابن عيسى، وتلخيص ابن البناء، ونظم ابن الجماعة للحبّاك شيخه. توفّي في شهر ذي القعدة سنة 951هـ، وقد ناف الثمانين عاما. قال عنه التنبكتي "وافادته لا ساحل لها، حتّى كأنّه لا يتنفّس إلّا بفائدة، كان غايةً في الحفظ، لم يُختلف بعده في فنّه مثله، متواضعا، مُنصفاً، كثير التّلاوة، وعيادة المرضى، وحضور الجنائز، وقد حضر جنازته السلطان فمن دونه"³⁴.

محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هديّة العارفين، مطبعة البهية، استنبول، تركيا، 1955 م، ج 1، ص 224. برهان الدّين إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون (ت 799هـ)، الدّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، درا التراث للطبع والنشر، د.ط، القاهرة، مصر، ج 1، ص 330. أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الحفناوي، تعريف السلف برجال الخلف، طبع بمطبعة بيبير فونتانة الشرقية، د.ط، الجزائر، 1906م، ج 1، ص ص 168. 169.

³³ بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 205.

³⁴ بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص ص 205. 206.

جدول لأبرز علماء التفسير في حاضرة تلمسان خلال العهد الزياني

اسم ولقب المفسر	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	مكان الميلاد
أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني	720هـ / 1320م	810هـ / 1407م	تلمسان
عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي أبو زيد	786هـ / 1384م	875هـ / 1470م	الجزائر
أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن المغيلي	/	909هـ / 1503م	مغيلة
أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن هارون المطغري	/	951هـ / 1544م	مطغرة
سعيد العقباني	/	811هـ / 1408م	تلمسان
أحمد بن زاغوا	/	845هـ / 1441م	تلمسان
محمد بن يوسف السنوسي	/	895هـ / 1489م	تلمسان
إبن مرزوق الحفيد	/	842هـ / 1438م	تلمسان
محمد بن عبد الله التنسي	/	899هـ / 1493م	تنس
الشريف أبو يحيى عبد الرحمن	/	826هـ / 1422م	تلمسان

3.

لم الحديث:

1.3.

عريف علم الحديث:

يُراد بعلم الحديث، "حفظُ ما نُقِلَ عن الرُّسُولِ صلى الله عليه وسلم، من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، وما نُقِلَ عن أصحابه". وقد اهتمَّ المسلمون بعلم الحديث اهتماماً كبيراً لما له من أهميةٍ في حياتهم الخاصة والعامة، لأنه يُعدُّ المصدر الثاني للتشريع، وبه يتَّضحُ أحكام القرآن وتفسيره³⁵. كما يُعرَفُ علم الحديث أنَّه علمٌ بالقوانين التي يُعرف بها أحوال السندِ والمتنِ، وغايتهُ معرفة الحديث الصحيح من غيره. وينقسم إلى قسمين:

³⁵ الغزالي، الإحياء، المصدر السابق، ج 1، ص 27.

أ - علم الحديث الخاص بالرواية.

ب - علم الحديث الخاص بالدراية³⁶

أما الخاص بالرواية فيشتمل على نقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته، ورواياتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها. وأما الخاص بالدراية فيعرف منه حقيقة الرواية، وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات وما تعلق بها³⁷.

وعلى ما يبدو أنه في عهد عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ/1405م) انقطع الاجتهاد في تخريج شيء جديد من الأحاديث واستدراكها، لكثرة من اشتغل بهذا العلم من القدماء، وما بذلوه من اجتهاد في جمعه وتنقيحه، لم يتركوا شيئاً للمتأخرين النظر فيه، وإنما اكتفى هؤلاء بتصحيح أمهات الكتب المصنفة وضبطها بالرواية عن مؤلفها بالنظر في أسانيدها³⁸.

كما أصبح علم الحديث من أهم العلوم الشرعية بعد علوم القرآن، فأطلق على المشتغلين به اسم المحدثين، أو الحفاظ، وتمكنوا من غريبته بعد عملية بحث ودراسة واسعة ودقيقة³⁹.

2.3.

المحدثون وأثارهم بتلمسان:

إذا تعمقنا في علم الحديث بمدينة تلمسان في العهد الزياني، فإننا نجد أن أهل هذه المدينة كانوا يهتمون اهتماماً كبيراً بالسنة كغيرهم من المسلمين، وتوسعوا في دراستها إلى جانب القرآن الكريم، فكانت تُعقد لعلم الحديث مجالس عديدة بعد صلاة الصبح، يحضرها الشيوخ والطلبة وعامة الناس⁴⁰.

برز في علم الحديث من أهل تلمسان شيوخ كثيرون، ضربوا فيه بسهم وافر⁴¹. ومن أشهر علمائه خلال العهد الزياني:

³⁶ نفسه، ج1، ص33.

³⁷ سميح عاطف الزين، الإسلام وثقافة الإنسان، دار العالمية للكتاب، الطبعة التاسعة، الرياض، 2002م، ص172.

³⁸ عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق، ج2، ص441-442.

³⁹ نفسه، ج2، ص443.

⁴⁰ نفسه، ج2، ص442.

⁴¹ نفسه، ج2، ص443.

1.2.3. أبو عبد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني⁴² (629-681هـ/1231 -

1282م)؛ هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن الحاج، التلمساني، ولد سنة 629هـ، ومرزوق جدّه سكن تلمسان في عهد المرابطين، فنشأ بنوه بها، وكان من أهل الصّلاح ومعرفةً بالدين. وكان أبو عبد الله من الصّالحاء المشاهير، والأولياء الأعلام، محدثاً، فقيهاً، متصوّفاً، زاهداً، عابداً، مجاب الدعاء.⁴³

أخذ العلم عن أبي زكريا يحيى بن محمد بن عصفور العبدري، وأبي إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي، وأبي عبد الله الكفيف، وأبي عبد الله المالقي، والفقهاء أبي عبد الله محمد بن اللحام، والفقهاء أبي زيد اليزناسي، وكلهم ممن أنجبته تلمسان في العلم والدين.

شرح ابن مرزوق عدّة كتب في الحديث والفقه، ومن شروحه في علم الحديث شرح كتاب "تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام" لتقي الدين الجمائي، والذي كان من أهم كتب الحديث التي تُدرّس في تلمسان آنذاك. وكتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض في تخريج الأحاديث ومعرفة صحيحها من ضعيفها⁴⁴. كما ألف تعليقا على "صحيح البخاري" و"الأربعين في الصحاح" أملاها بعد صلاة الجمعة. توفّي في أوائل رجب سنة 681هـ، ودفنه يغمراسن قرب القصر القديم.⁴⁵

⁴² ابن مرزوق: ينحدر ابن مرزوق من عائلة، أصلها من القيروان بتونس. ولما نزل بنو هلال بالمنطقة هاجرت تلك العائلة أثناء القرن الخامس الهجري واستقرت بتلمسان. لقد حضي تاريخ عائلة ابن مرزوق لمدة ثلاثة قرون بشخصيات مرموقة في العلم، برزت واشتهرت بالتقوى مما جعل منها ذات وضع اجتماعي وثقافي ممتاز في جميع بلدان المغرب الكبير. ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص213.

⁴³ يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص ص114. 115. ينظر: احمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص151. ابن مريم، المصدر السابق، ص226.

⁴⁴ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص324.

⁴⁵ لخضر العبدلي: التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2011م، ص270.

2.2.3 . أبو عبد بن مرزوق العجيسي⁴⁶ التلمساني (710-781هـ/1310 -

1379م)؛

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق، العجيسي، التلمساني، الشهير بالخطيب، وُلِدَ بتلمسان في أواخر سنة 710هـ، ونشأ بها، وأخذ مبادئ العلوم، وحفظ القرآن الكريم عن علمائها أمثال: أبي زيد بن عبد الرحمن بن يعقوب بن علي، وابني الإمام أبي زيد عبد الرحمن، وأبي موسى عيسى، وأبي عثمان سعيد بن علي المعروف بابن اسحاق الخياط، وأبي محمد المجاصي، وابراهيم الابلي. ارتحل إلى المشرق وقام مدة بالحرمين، ثم رجع إلى مصر، وبها أخذ علوم الطب حتى برع فيها. عاد إلى بلاده فوجد السلطان أبا الحسن المريني مُحاصراً تلمسان، وقد شيد فيها مسجداً عظيماً بالعباد، وصار من المقربين للسلطان بعد وفاة عمه محمد بن مرزوق. وفي سنة 766هـ/1364م نزل على السلطان أبي اسحاق الحفصي فأكرمه، وولاه الخطابة بجامع الموحدين، والتدريس ببعض المدارس، وأقام هناك إلى عهد أبي العباس الحفصي. بعد ذلك رحل إلى القاهرة وولاه السلطان الأشرف التدريس وقضاء المالكية، وتوفي بها سنة 781هـ. ومن أشهر تلاميذه أبو إسحاق الشاطبي، وابن قنفذ القسنطيني، وغيرهم⁴⁷، أما تأليفه فمنها: "تيسير المرام في شرح عمد الأحكام" في خمسة أجزاء، و"شرح صحيح البخاري"، و"شرح المسند الصحيح الحسن في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن". كما شرح قصيدة "البردة" للإمام البصيري، وله "كتاب في التنجيم"، و"ديوان خطب وقصائد"⁴⁸

⁴⁶ عجيسة: هي قبيلة بربرية استقرت في أواخر القرن الثامن الهجري في جنوب بجاية في ضواحي قلعة بني حماد. ينظر: يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص87.

⁴⁷ شهاب الدين أحمد المقرئ التلمساني (ت1041هـ)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح إحصان عباس، دار الصادر، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 1986م، ج5، ص390. ينظر: عبد الرحمن بن خلدون بن محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ضبطه خليل شحادة، وراجعته سهيل زكار، بيروت، لبنان، 1979هـ/1399م، ج4، ص842.

⁴⁸ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي

3.2.3. أبو عبد الله بن مرزوق الحفيد⁴⁹ (766-842هـ/1364 - 1438م)؛

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد، وُلد بتلمسان سنة 766هـ، أمُّه عائشة بنت أحمد بن الحسن المديوني⁵⁰، من أسرة شريفة ومتأدبة ومتعلّمة، أرادت أن تُسمّيه "بأبي الفضل" فسَمّاه والده محمدًا⁵¹. أخذ العلم على والده وعمِّيه ابني مرزوق، وعن علماء عصره: كأبي إسحاق المصمودي، وأبي الحسن الأشهب الغمّاري، وأبي محمد عبد الله الشريف التلمساني، وسعيد العقباني. رحل إلى تونس والتقى فيها بالإمام بن عرفة. ثم انتقل إلى مصر وأخذ عن لُقيته بها أمثال: سراج الدّين البلقيني ت805هـ/1402م، والحافظ العراقيّ، والنُّويري صاحب "نهاية الأرب"، ثم ولى راجعا نحو فاس، والتقى بعالمها أبي زيد بن عبد الرحمن المكوّدي ت787هـ/1385م، ومحمد بن حيّاتي⁵² ت788هـ/1386م.

اشتهر ابن مرزوق الحفيد بقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم، فصار يُدعى بشيخ الإسلام، فتصدّر للتدريس، ورحل إليه الكثير كابن العباس، ونصر الزّواوي ت826هـ، والحسن أبركان، وعبد الرحمن الثعالبي ت875هـ، وأبي الفضل المشدّالي، وأحمد بن يونس القسنطيني، وغيرهم. وترك لنا ابن مرزوق الحفيد ثروة علمية كبيرة في شتى العلوم. ومن مصنفاته في علم الحديث رجزان⁵³: أولهما رجز كبير سمّاه "بالروضة"، ورجز مختصر سمّاه "الحديقة". وكتاب

الحلبي، مصر، 1384هـ/1964م، ج 1 ص46. ينظر: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق ولدي المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، د.ط، الدار البيضاء، المغرب، 1374هـ. 1955م، ج4 ص26.

⁴⁹ أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص304 305.

⁵⁰ المديوني: فقيه، وعالم، وقاضي بتلمسان. ينظر: ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص261.

⁵¹ Barges: tlemcen.p 298

⁵² بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص305. ينظر: أيضا نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص70

⁵³ رجزان: يعني مصنفان

"المتجر الربيع والسعي الرجيع والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح"، وهو شرح لصحيح البخاري⁵⁴.

وكتاب "أنوار الدراري في محررات البخاري". "وتفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء"⁵⁵.

⁵⁴ ويشير المؤرخ الجليلي عبد الرحمن على أنه وقع على هذا الشرح في جزأين بمكتبة الجامع الجديد بالجزائر ويقول: إنه من أوسع الشروح وأغزرها مادة، وأجزلها مباحثاً، فهو يُغني عن الشروح الكاملة. ينظر: عبد الرحمن الجليلي، المرجع السابق، ج2، ص215.

⁵⁵ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج7، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، بيروت، لبنان، دس، ص ص50-51. وينظر: عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني (ت1382هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، اعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982، ج1 ص ص396.397.

جدول لأبرز علماء الحديث في تلمسان خلال العهد الزياني

الرقم	اسم ولقب المحدث	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	مكان الميلاد
1	أبو اسحاق ابراهيم التَّنسي		1281هـ/680م	تلمسان
2	أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج التلمساني	1231هـ/629م	1282هـ/681م	تلمسان
3	عبد العزيز بن عمر بن مخلوف أبو محمد	1206هـ/603م	1287هـ/686م	تلمسان
4	أحمد بن الحسن بن سعيد الديوني التلمساني	/	1366هـ/768م	تلمسان
5	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي	1310هـ/710م	1379هـ/781م	تلمسان
6	أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد	1364هـ/766م	1438هـ/842م	تلمسان
7	أبو زيد عبد الرحمن بن عتيق البلولي		1335هـ/736م	تلمسان
8	أبو عبد الله ابن هدية القرشي		1282هـ/681م	تلمسان
9	أبو عبد الله محمد بن علي بن قطرال		/	تلمسان
10	أبو زكريا يحيى بن عصفور	1200هـ/597م	1264هـ/663م	اشبيلية
11	أبو عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي	1310هـ/710م	1379هـ/781م	تلمسان
12	أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الحفيد		1438هـ/842م	تلمسان
13	محمد السنوسي	ولد بعد 1426هـ/830م	1489هـ/895م	تلمسان
14	محمد بن عبد الله التَّنسي		1493هـ/899م	تنس
15	محمد بن عبد الكريم المغيلي		1503هـ/909م	مغيلة

4.

ثم الفقه وأصوله:

1.4.

عريف الفقه:

أ - لغة: معناه الفهم، ومنه قوله تعالى: " قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول " (سورة هود، الآية 91)، أي لا نفهم.

ب - إصطلاحاً: علم خاص بالأحكام الشرعية الفرعية بالنظر والاستدلال⁵⁶. وعرفه ابن خلدون بقوله: "هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب، والحضر، والتدب، والكراهة، والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفة من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه⁵⁷".

بدأ علم الفقه منذ أن بدأت الأحكام بعد الهجرة من مكة إلى المدينة، فكل آيات الأحكام نزلت في المدينة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحدث بها، وما تنطوي عليه من الأحكام بالحوادث والمعالجة لما يحصل من مشاكل. وكلمة الفقه في الدين قديمة، بل هي مأمورية من الله تعالى في قوله: "فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ" (سورة التوبة، الآية 122)، ولأن علم الفقه هو من أجل المعارف الإسلامية، وأعظمها تأثيراً بالمجتمع، وهو من أهم فروع الكتاب والسنة⁵⁸، ويدخل في الفقه أيضاً القوانين التي تُنظم إدارة الدولة ودستورها⁵⁹.

2.4.

عريف أصول الفقه: أما أصول الفقه فهو على أربعة أقسام:

1.2.4.

لكتاب: وهو الأصل في التشريع الإسلامي ويتناول الأحكام بالنص الإجمالي⁶⁰.

2.2.4.

لسنة: تستمد أحكامها من القرآن، أو من اجتهاد الرسول واستشارته لأصحابه، وتعتبر مفسرة للقرآن، ومفصلة لما أجمل من أحكامه. ومن الأحكام التي فصلتها السنة أحكام الصلاة، إذ فرضها القرآن دون ذكر أوقاتها، أو طرق أدائها، وعدد الركوع والسجود فيها. وقد أمر القرآن بالزكاة، ولكنه لم يُعَيِّن المقدار الواجب أدائه، ولا موعد الأداء وبينته السنة كذلك⁶¹.

⁵⁶ سميح عاطف، المرجع السابق، ص 178. 179.

⁵⁷ عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ج 4، ص 798.

⁵⁸ صالح أحمد يعلى وآخرون، المرجع السابق، ص 158.

⁵⁹ نفسه، ص 159.

⁶⁰ سميح عاطف الزين، المرجع السابق، ص 422. 423.

3.2.4.

لإجماع: هو المصدر الثالث، بحيث يُعْتَبَرُ الإجماع مفتاح التطوّر في الشريعة الإسلامية، مع مقتضيات الأحوال المتغيرة التي لم يرد فيها نص، مما أدّى إلى فتح باب الرأي، أو الاجتهاد فيما لا نص فيه، بشرط أن يستند إلى روح الشريعة الإسلامية، وهذا باتفاق جمهور العلماء أن هذه هي أصول الأدلة⁶².

4.2.4.

لقياس: هو قياسُ حادثةٍ طارئةٍ على حادثةٍ فيها نص أو إجماع، لاتحاد الصلة فيهما، أي لاتحادهما في الباعث، أو الحكم في كل منهما، بل لكل مجتهد أن يقيس بنظره الخاص في كل حادثة لا نص عليها في الكتاب ولا في السنة ولا في الإجماع⁶³.

ومن أهم المؤلفات التي كانت تُدرّس ضمن مادّة الفقه لطلاب المغرب الأوسط أيام الدولة الزيانية: هي "الموطأ" للإمام مالك، "والتمهيد" لابن عبد البر، "والمدونة" لسحنون، "والتمهيد" للبراذعي⁶⁴.

3.4.

هم الفقهاء ومؤلفاتهم: نبغ علماء تلمسان في العلوم الشرعية عموماً، وفي المجال الفقهي على وجه الخصوص، وعددهم كبير جداً، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

⁶¹ أبو المعالي ركن الدّين عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت478هـ)، البرهان في أصول الفقه، تحقيق صلاح بن محمّد بن عويضة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م، ص89.

⁶² أبو يعلى محمّد بن الحسين بن الفراء (ت458هـ)، العُدّة في أصول الفقه، تحقيق أحمد بن علي سير المباركي، دون ناشر، ط1، 1410هـ/1990م، ص65.

⁶³ أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، ط10، بيروت، لبنان، 1969م، ص225. 250. ينظر: أبو المعالي ركن الدّين عبد الملك بن عبد الله الجويني، التلخيص في أصول الفقه، تح عبد الله جولم التّبالي وبشير أحمد العمري، دار البشائر الإسلامية، دط، بيروت، لبنان، دس، ص113.

⁶⁴ عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص39. ينظر مجلة الأصالة عدد26، ص106. 166.

1.3.4. إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطمطي:

نشأ بتنس، وتوجه إلى بجاية لطلب العلم، وأخذ عن أبي علي ناصر الدين المشدالي، ثم ارتحل إلى المشرق فأخذ المنطق والجدل وعلم الكلام والإرشاد، وغير ذلك من العلوم على علماء القاهرة، أمثال: شمس الدين الأصبهاني، والقراي، وسيف الدين الحنفي، ثم عاد إلى مسقط رأسه. ولما استولى يغمراسن على تنس استقدمه إلى تلمسان، وطلب منه أن يُقيم فيها لتدريس العلوم الدينية، فأخذ عنه العلم خلق كثير أمثال: أبي عبد الله بن مرزوق جد الجد، وأبي عبد الله بن الحاج العبدري "صاحب المدخل"⁶⁵. توفي أبو إسحاق التنسي بتلمسان، وحضر جنازته السلطان أبو سعيد عثمان الأول⁶⁶. أما تأليفه فلم تذكر المصادر له سوى مؤلفاً واحداً وهو شرح كتاب "تلقين المبتدى وتذكرة المنتهى" لأبي محمد عبد الوهاب المالكي في الفروع، وهو على عشرة أجزاء، وقد ضاع هذا التأليف أثناء الحصار المريني لتلمسان⁶⁷.

2.3.4. أحمد بن محمد التلمساني (ت899هـ/1493م):

هو أحمد بن محمد بن زكري، التلمساني، فقيه مالكي أصولي، أخذ العلم عن أحمد بن زاغوا، وعن قاسم العقباني، وعن أبي عبد الله محمد بن العباس وغيرهم. وانتصب للتدريس، فأخذ عنه جمع كبير من العلماء الفضلاء أمثال: أحمد زروق الفاسي، ومحمد بن مرزوق حفيد الحفيد، وأحمد بن الحاج المناوي أصلاً الورنيدي. كانت طريقة ابن زكري في التدريس يكرر المسألة الواحدة ثلاثة أو أربعة أيام حتى يفهمها الخاص والعام، فكان بارعاً في الأصول والفروع والتفسير، كما كان ناظماً وناثراً، شغل خطة الإفتاء بتلمسان، وله فتاوى كثيرة في المعيار، ومن تأليفه "مسائل القضاء والفتيا"، "بغية الطالب في شرح عقيدة بن الحاجب"، "وغاية المرام في شرح مقدمة الإمام"، في أصول الفقه،

⁶⁵ أبو عبد الله محمد التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدرر والعقيان

في بيان شرف بني زيان، تح محمد آغا بوعباد، وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، دط، 2011م، ص127.

⁶⁶ لخضر عبدلي، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني زيان، المرجع السابق، ص277.

⁶⁷ نفسه، ص277.

وفتاوى نقلها الونشريسي عنه في المعيار. توفي سنة 899هـ، ودفن في مقبرة الشيخ السنوسي بتلمسان⁶⁸.

3.3.4. بن فائد القسنطيني (796-857هـ/1394 - 1453م)؛

هو إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال، الرّواوي، القسنطيني، ولد في جبل جرجرة سنة 796هـ، فأخذ عن أبي الحسن عليّ بن عثمان المنجّلاتي، ثم رحل إلى تونس وأخذ عن الأبيّ، والقشّالاني، ويعقوب الرّغبّي، وعبد الواحد الغربالي، ثم رحل إلى بجاية فأخذ العربيّة على عبد العالي بن فرّاج، ثم دخل قسنطينة فاستوطنها، وتعلّم الأصلين: المنطق عن أبي زيد عبد الرحمن الملقب بالباز، والمعاني عن أبي عبد الله القيسيّ، والفقه وغالب العلوم المتداولة عن ابن مرزوق الحفيد عالم المغرب عندما قدّم عليهم في قسنطينة، ولم ينفك عن الاشتغال والأشغال حتى برع في جميع العلوم، لاسيّما الفقه وعلم التفسير. توفي سنة 857هـ⁶⁹. ترك الرّواوي إرثاً فقهياً كبيراً نذكر منه: "تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل" في ثمان مجلدات. كما له شرح آخر سمّاه "فيض النيل في شرح مختصر خليل" في مجلدين. و"تلخيص التلخيص" وهو شرح على تلخيص المفتاح في الفقه. وكتاب "تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق" في مجلد كبير، قال أحمد بابا التنبكتي "رأيت السفر الأول منه في خزانة جامع الشرفاء بمراكش"⁷⁰.

جدول لأبرز علماء الفقه وأصوله في حاضرة تلمسان خلال العهد الرّياني

الرقم	اسم ولقب الفقيه	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	مكان الميلاد
1	إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التّنسي المطماطي		1287هـ/686م	تنس
2	عبد العزيز بن عمر بم مخلوف أبو محمّد		1267هـ/666م	تلمسان
3	أبو الحسن التّنسيّ		1323هـ/724م	تلمسان
4	محمّد بن الحسن بن محمّد اليحصبي		1344هـ/745م	الأندلس

⁶⁸ أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 71.70.

⁶⁹ أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 56. ينظر عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 120.121.

⁷⁰ البغدادي، هدية العارفين، المصدر السابق، ج2، ص 20. ينظر الحفناوي، تعريف الخلف، المرجع السابق، ج2، ص 5.

5	عمر بن موسى المشدائي البيجائي	1340هـ/م	بجاية
6	أبو زيد عبد الرحمن	1348هـ/م	برشك
7	أبو موسى عيسى	1357هـ/م	برشك
8	أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ	1358هـ/م	تلمسان
9	أحمد بن الحسن بن سعيد الديوني التلمساني	1394هـ/م	تلمسان
10	إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الإمام التلمساني	1394هـ/م	تلمسان
11	يحيى بن محمد التلمساني	1415هـ/م	تلمسان
12	محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني	1416هـ/م	تلمسان
13	محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني	1436هـ/م	تلمسان
14	أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني	1441هـ/م	تلمسان
15	سليمان بن الحسن البوزيدي التلمساني	1442هـ/م	تلمسان
16	محمد بن أحمد النجار التلمساني	1443هـ/م	تلمسان
17	محمد الشريف التلمساني	1445هـ/م	تلمسان
18	محمد بن أحمد بن زاغوا	1453هـ/م	تلمسان
19	إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني	1463هـ/م	جبل جرجرة
20	أحمد بن محمد يعقوب العجيسي	1466هـ/م	تلمسان
21	محمد أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني	1470هـ/م	تلمسان
22	محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي	1475هـ/م	تلمسان
23	إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني	1478هـ/م	تلمسان
24	يحيى بن أبي عمران بن موسى بن عيسى المازوني	1489هـ/م	مازونة
25	علي بن محمد التالوتي السنوسي	1493هـ/م	تلمسان
26	أحمد بن محمد بن زكري التلمساني	1501هـ/م	تلمسان
27	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد الشهير بالكفيف	1508هـ/م	تلمسان
28	أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي	1287هـ/م	تلمسان

وبالرجوع إلى ما ذكرته من عدد العلماء في كل علم من العلوم الدينية

بتلمسان، يمكن تحديد النسبة المئوية لكل علم، حيث كانت نسبة علماء علم

الفقه وأصوله 53%، ونسبة علماء الحديث 28%، ونسبة علماء التفسير 19%.
ينظر الملحق الآتي.

النسبة المئوية لمختلف تخصصات العلوم الدينية في العهد الزباني



5. خاتمة:

إنَّ المتَّبِعَ للتاريخ العلميِّ والفكريِّ لدولة بني زيَّان في تلمسان، يرى أنَّه امتدادٌ لازدهار الحركة الثقافية التي كانت سائدةً في العهد الموحي، والذي عرَّفَ بدوره حركةً فكريَّةً دوَّبة، حيثُ نشطَ العديدُ من العلماء في مختلف العلوم العقلية منها والنقلية، خاصةً فيما يتعلَّق بالعلوم الشرعية، غير أنَّه مع سقوط الدولة الموحيَّة، وظهور دُولٍ مستقلَّةٍ منها بنو زيَّان في تلمسان، تحرَّرت بعضُ هذه العلوم التي كانت محظورةً في العهد الموحي، فأصبحت تخوضُ في مجالاتٍ كانت بالأمر قد مُنِعَ تدريسها، حيثُ انصبَّت جهودُ علماء تلمسان على التَّحصيلِ وانتِهالِ العلوم، خاصةً العلوم الشرعية كال تفسير والحديث والفقه، وتوافَدَ طُلَّابُ العلم من كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ، فازدهرت العلوم. وكنيجة لهذه العلوم المذكورة في المقال، تنوعتِ التَّخصُّصاتُ في عهد الحركة العلمية الزيَّانية مثل: التوحيد، والتصوف، وعلم الكلام، وعلم السيرة، ونَبَّغَ كثيرٌ من العلماء الذين أثروا الحياة الفكرية في بلاد المغرب الإسلاميَّ عامَّةً، وبلاد المغرب الأوسط على وجه الخصوص.

كما كان التعليم في تلمسان منصباً بالأساس على علوم هذا المقال، وما تراكم فيها من شروحها، وحاوِشِها، ومختصراتها، واعتبار هذه الشروح والمختصرات هي العلم الذي لا يجب أن يُتعدَّى إلى غيره، والذي يعتبرونها جزءاً من الوحي لا يستطيع المرء المساس بها، أو التحدث عنها، إلَّا بما يزيدها إجلالاً وتقديساً.

والظاهر أنَّ كثيراً من المؤلفات كانت شائعة التداول في تلمسان جيلاً بعد جيل، خاصةً فيما يخصُّ الفقه، وأصوله، والحديث، وعلومه، ممَّا أدى إلى إنتاج مجتمع قدراته العقلية منعدمة الإبداع في مجال التأليف. كما يتفَتَّحُ البحث على آفاق قابلة للدراسة تُعينُ الباحثين على التطرُّق إليها لاحقاً مثل:

. دراسة المؤلفات والمدونات الفقهية التي خلفها فقهاء تلمسان من أجل معرفة بنية العقل الفقهي عند أسلافنا.

. الفقهاء المالكية في تلمسان نموذجية لدراسة أعلام الفقه، و دور كل فذٍّ

في تشكيل العقل الفقهي، وتكوين الشَّخصية المذهبية.

. ندعوا الدراسات السوسيو ثقافية التفتّح على الموروث الفقهي لبلاد المغرب الأوسط من أجل تحقيق دراسة في التاريخ الثقافي.

وبالنسبة لبعض التوصيات في سياق هذا المقال أُورِدُ توصيتين اثنتين:

أولاهما: يجب على الطلبة الباحثين الاعتناء بهذا المجال، بمعرفة علماء بلدهم، والمُلاحَظُ أنّ الحياة الدينية في العهد الزيّاني، لم تحظى بالدراسة الكافية، وهي أكبرُ من أن تحويها مقالات، ولا حتى مذكراتُ بأكملها، فالمغرب الأوسط حاضرة من حواضر العلم في الفترة الوسيطية.

وثانيها: تناولتُ في هذا المقال نماذج من العلوم الشرعية، واقتصرت على بعضها: كالقرآن، والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله، وبقي منها الكثير كالنّوحيد، وعلم الكلام، والتصوف، وعلم القواعد الفقهية، وعلم السير، وعلم التاريخ الإسلامي، وغيرها، وهي مجال واسع للدراسة والبحث.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

➤ القرآن الكريم:

➤ مصادر الكتب:

- أثير الدين أبي حيان محمد الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، د.ط، بيروت، لبنان، 1412هـ، ج1.
- إسماعيل أبو الفداء البصري، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله التركي، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، د.س، 1418هـ/1997م.
- الحموي أبو عبد الله ياقوت، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1414هـ/1993م.
- البغدادي إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2008م، ج1.
- البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين، مطبعة البهية، استنبول، د.ط، تركيا، 1955م، ج1.
- التنبكتي أحمد بابا، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، منشورات الدعوة الإسلامية، ط1، طرابلس، 1398هـ.
- التنسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق وتعليق محمد آغا بوعبيد، وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، د.ط، د.ت، 2011م.

- الجويني أبو المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد الله، **البرهان في أصول الفقه**، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م.
- الحموي أبو عبد الله ياقوت، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق إحسان عباس، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1427هـ/2006م.
- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، مكتبة المدرسة ودار الكتاب، ط3، بيروت، لبنان، 1967م.
- _____، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1399هـ/1979م، ج4.
- ابن خلدون يحيى، **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**، نشر ألفرد بيل، مطبعة فونطانة، د.ط، الجزائر، 1329هـ-1911م، ج2.
- خليفة حاجي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، وكالة المعارف الحلبية البهية، د.ط، سوريا، 1362هـ-1934م.
- الذهبي أبو عبد الله شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق حسان عبد المنان، دار الحديث، الطبعة الرابعة، القاهرة، مصر، 1427هـ/2006م.
- السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، بيروت، لبنان، دس، ج7.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، القاهرة، 1384هـ/1964م، ج1.
- الغبريني أبو العباس أحمد، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق راجح بونار، د.ط، الجزائر، دس.
- الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، دار الثقافة الإسلامية، د.ط، الجزائر، 1981م، ج1.
- الفراء أبو يعلى محمد بن الحسين بن، **العدة في أصول الفقه**، تحقيق وتعليق أحمد بن علي سير المبارك، ط1، دون ناشر، 1410هـ/1990م، التلخيص في أصول الفقه، تحقيق عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، دار البشائر الإسلامية، د.ط، بيروت، لبنان، دت.
- ابن فرحون برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تحقيق وتعليق محمد الأحمد أبو النور، د.ط، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، مصر، دت، ج1.
- ابن قنفذ القسنطيني، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، الدار التونسية للنشر، تحقيق الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، د.ط، تونس، 1968م.

- الكتّاني عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط2 بيروت، لبنان، 1402هـ - 1982م، ج1.
- مرزوق أبو عبد الله محمد، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا الحسن، تحقيق ماريا خيسوس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1981.
- ابن مريم محمد بن محمد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق محمد بن أبي الشنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.
- المغيلي محمد بن عبد الكريم، مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تحقيق رابح بونار، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثالثة، الجزائر، 1968.
- المقرّي شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، ط3، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1968 م، ج5.

المراجع

➤ المراجع بالعربية:

- أمين أحمد، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، ط10، بيروت، لبنان، 1969م.
- البغا مصطفى ديب، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، الطبعة الثانية، دمشق، 1418هـ/1998م.
- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 1965م، ج2.
- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1981 م، ج2.
- حاجيات عبد الحميد، أبو حمّو موسى الثاني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 1974م.
- الحفناوي أبو القاسم محمد بن أبي القاسم، تعريف السلف برجال الخلف، د.ط، الجزائر، 1906م، ج1.
- الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1362هـ/1943م.
- عاطف الزين سميح، الإسلام وثقافة الإنسان، ط9، الدار العالمية للكتاب، 2002م.
- عبدلي لخضر، تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان (962.633هـ - 1236.1554)، دار الأوطان للنشر، ط1، الجزائر، 2011م.
- عبدلي لخضر، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011م.

- فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، د.ط، الجزائر، 2011م، ج2.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991م، ج1.
- المنوني محمد، ورقات عن الحضارة العربية في عصر بني مرين، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الثانية، الرباط، المغرب، 1991م.
- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق ولدي المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ط، المغرب، 1955م، ج4.
- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت.
- يعلى صالح أحمد وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1986.

➤ المجالات:

- بوزيان لخضر، آثار علماء تلمسان في العهد الزياني، مجلة الأصالة، العدد 26، وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية، جويلية - أوت، 1965. عدد الصفحات من 17، إلى 32.

➤ المراجع بالأجنبية:

BORGES J.J.L : TLEMSEN, ancienne capitale du royaume. Paris. 1856